الدراسات
اللغوية والأدبية

وظائف الأساليب في كتاب الفاطميات

الاستاذ الدكتور
عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

المدرس المساعد
ميادة سلمان يوسف

وظائف الأساليب في كتاب الفاطميات

Functions of Methods in The Fatimiyyat Book

الاستاذ الدكتور
عبد الإله عبد الوهاب هادي العرداوي
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

المدرس المساعد
ميادة سلمان يوسف

Dr. Abdul Ilah Abdul Wahab Hadi Al-Ardawi
University of Kufa/ College of Basic Education

Mayada Salman Yousef
mayyadaalmurabi@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وظائف الأساليب في الشعر – تحديدًا في القصائد المجموعة في كتاب الفاطميات – وبيان علاقتها مع ذاكرة الشاعر، وتسليط الضوء على الارتباط الوثيق بينهما، واختارت الباحثة من الأساليب اللغوية: (الاستفهام والنداء والنفي والنهي)؛ لأنّها تعد من أكثر الاساليب اللغوية استعملًا عند شعراء الفاطميات، فقد شكلت ظاهر بارزة في كثرة استعمالهم لها، وتحاول الباحثة في هذا البحث بيان تدخل وظيفة ذاكرة الشاعر في انتخابه لهذه الأساليب دون غيرها وفي كيفية استعماله لها.

كلمات مفتاحية: الأساليب اللغوية، الاستفهام، النداء، النفي، النهي.

Abstract

This research aims to study the functions of styles in poetry - specifically in the poems collected in the book of the Fatimids - and to clarify their relationship with the poet's memory, and to shed light on the close relationship between them. Because it is one of the most frequently used linguistic methods by the poets of the Fatimids, it formed a prominent phenomenon in their frequent use of them.

Keywords: linguistic styles, interrogative, appeal, negation, prohibition.

المقدمة

إنَّ مُراعاة الشاعر للأساليب اللغوية من الأمورِ المهمةِ جدًا في شعرهِ؛ لأنَّها تلعب دورًا كبيرًا ومؤثرًا في شعره، إذ يمكنها أن تكون السبب في جذب القارئ أو نفوره، وايصال فكرة الشاعر أو توليد فهم خاطئ

لها، وهذا مدى القدرة – المتفاوتة من شخصٍ لآخر – في انتخاب الألفاظ الأنسب والأساليب اللغوية الأفضل والأقرب لغايات الشاعر ومعانيه المرادة. انطلاقًا من هذه الأهمية الكبيرة للأساليب اللغوية في الشعر وَظَّفَ شعراء الفاطميات هذه الأساليب توظيفًا يقرّب غايتهم للمتلقي، ويظهر مدى براعتهم في استعمال الأساليب اللغوية المختلفة، إذ يرجع كل شاعر منهم إلى ذاكرتهِ؛ ليفتش في خبراته الشعرية المتراكمة فيها، باحثًا عن الأسلوب اللغوي الأنسب لمعانيه، عارفًا بكيفية ودواعي استعمال كل أسلوب من الأساليب اللغوية المتنوعة التي ينتقي منها، ولأيّ شيء تستعمل؟ وما هو تأثيرها في المتلقي. وبعدّ جرد الباحثة لقصائد رثاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في ديوان الفاطميات اتَّضح أنَّ الاستفهام والنداء والنفي والنهي من أكثر الأساليب اللغوية استعملًا عند شعراء الفاطميات، فقد شكلت ظاهرة بارزة في قصائد رثاء السيدة الزهراء (سلام الله عليها)، ربّما يعود السبب في ذلك تقديرهم للقدرة الطيبة التي تمتلكها هذه الأساليب في جذب المُتلقي والتأثير فيه، ولا يخفى حرصهم على ايصال هدف القصيدة ومراد الشاعر للمتلقي ولا سيما أنّهم في صدد ذكر شخصية تهمهم جدًا، وهذا التنويع في استعمال الأساليب اللغوية بهذه الجودة يبرز مهارتهم ويعبر عن امكانياته، ويراودني الظن بأنَّ طبيعة الأحداث التي تعبر عن مظلومية ريحانة رسول الله (ﷺ) وبهجته كانت سببًا في استعمالهم لهذه الأساليب دون غيرها، فقد صادفتهم الكثير من الأحداث والشخصيات والأمور التي دعت الشاعر لاستعمال النفي، إما لفعلةٍ نكراء توجب نفي تقوى الله عن صاحبها، أو شخصية عظيمة من أهل البيت (عليهم السلام) ينفي الشاعر وجود مثيل لها وغيرها، كما نجد في قصائدهم الكثير من الأفعال المجافية لطريق الصواب والتي دعتهم لاغتنام الفرصة وتوجيه المتلقي وقيادته إلى الطريق الصحيح بنهيه عن هذه الأفعال الخاطئة، كما ورد استعمال أسلوب الاستفهام كثيرًا عن أمورٍ معروفة في ذاكرة الشاعر، لكن استعماله لهذا الأسلوب أثار تفكير المتلقي وفضوله وشد انتباهه وولد تساؤلات مشابهة عن سامعه وكثيرًا ما قاده هذا الأسلوب إلى متابعة قصيدة الشاعر وصولًا إلى مرسى الاجابة بنفسه، أما النداء فقد ضجَّ ديوان الفاطميات بكثرة ندائهم ولا سيما لأهل البيت عليهم السلام بشكل ملفت للانتباه، وأفادوا من تأثير أسلوب النداء في جذب انتباه سامعهم إليهم ليأخذوه إلى مرادهم من خلال شعرهم.

أولًا: الاستفهام

من المعروفِ أنَّ ((الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل بأدواته الخاصة. وهذه الأدوات هي: الهمزة وهل، ومن، وما، وكيف، وكم، وأين، وأيان، ومتى، وأنى، وأي)).[1]

ويعدُّ الاستفهام من أكثرِ الأساليب استعمالًا عند شعراء الفاطميات؛ نظرًا لما يمتلكه الاستفهام من قدرةٍ طيبة على شدِّ انتباه المتلقي، وإثارة حيرته وفضوله تجاه المجهول المتمثل بجواب السؤال، فضلًا عن قدرته على الخروجِ من معانيهِ الأصلية إلى معانٍ أُخرى على سبيلِ المجاز تفهم من سياق الكلام، مثل: النفي أو التعجب أو التمني أو التقرير أو التعظيم أو التحقير أو الاستبطاء أو الاستبعاد أو الإنكار أو التهكم أو التسوية أو الوعيد أو التهويل أو التنبيه على الضلال أو التشويق أو الأمر أو النهي أو العرض أو التحضيض.[٢]وخلال رحلة الباحثة في ديوان الفاطميات لغرض الجرد لأسلوب الاستفهام وجدت الكثير من الشعراء قد قصدوا إلى بعضِ هذه المعاني عند استعمالهم لأسلوب الاستفهام؛ لأنَّ بعضها تتوافق مع غرض الشاعر وتحققه وبهذا يكون ذكر الاستفهام أبلغ في تحقيق مراد الشاعر، وأوقع في نفسِ سامعه.

ومن أدوات الاستفهام التي استعملها الشعراء كثيرًا (الهمزة)، كما في قول السيد مرتضى القزويني: (بحر الخفيف)

عَجَباً لِلذِّئَابِ تَقْتَادُ لَيثَاً

أفلَيْثٌ يقتَادُهُ الجبنَاءُ؟![٣]

يمزج الشاعر سؤاله بالتعجب، قاصدًا تحقير الذين أخذوا الإمام علي (عليه السلام) من بيته وينون اجباره على مبايعتهم واغتصاب حق الخلافة منه، كما قصد الشاعر اختيار الذئاب كناية عنهم؛ ليعبر بطريقة غير مباشر عن صفتهم وطبعهم في المكر والخديعة، وفي المقابل ذكر الليث بدل الذكر الصريح للإمام علي (عليه السلام)، ليشعر المتلقي ببعض صفات الإمام علي (عليه السلام) التي تتبادر إلى الذاكرة مع ذكر الأسد كالقوة والشجاعة وغيرها، وبهذا يبرهن للمتلقي وجهة نظر الشاعر ويجعل تعجبه في محله ويقود سامعه إلى احساسٍ مماثل.

ويقول السيد محمد صالح البحراني[٤]: (بحر الخفيف)

أَبهذا تُجْزى الرِّسالَةُ أَجْراً

أَنْ تُمِيطُوا عَنِ البَتُولِ القِناعا؟[٥]

تحوم في ذاكرة الشاعر مشاعر مختلطة بين التعجب والتأسف والرغبة في العتاب والشعور بعظمة المصيبة، المتمثلة بانقلاب القوم على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانتهاكهم لحرمة ابنته وايذائهم لها وتطاولهم عليها، وقد عبر عن مشاعره وقصده بذكاء فقد جلب من ذاكرته أكبر انجاز وفضل للنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وهي رسالة الاسلام بدل أن يذكر النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ليعظم بشاعة فعلتهم الخاطئة بحق أي انسان عادي من سائر الناس، فكيف إذا كانوا قد تجرؤا على أذية ابنته حامل الرسالة الإسلامية هادي الأمّة

النبي محمد (ﷺ)؟ وبهذا يثبت ظلالهم المضمر في أنفسهم التي سوغت لهم اقتحام دار ريحانة رسول الله (ﷺ) قسرًا وانتهاكهم لحرمتها (سلام الله عليها).

ويقول الشيخ علي بن حسن الجشي (ت١٣٧٦هـ): (بحر الخفيف)

أَكَفَرْتُمْ بِاللَّهِ يا قَوْمُ أَمْ ما

قَالَهُ المُصْطَفَى لكُمْ مَكْذُوبُ؟[٦]

يعود الشاعر بذاكرتهِ إلى المتمردين بعد وفاة النبي (ﷺ)، ويسألهم بقصدِ التهكم عليهم والسخرية منهم، ويشدّ سؤاله انتباه المتلقي ويثير فضوله ويشعره بشعورٍ موافق لشعورِ الشاعر، ويضع الأخير – أي الشاعر – أم المعادلة ميزانًا كفتاه صورتان، معروف أيّهما هي الحق التي تزهق الأخرى، فمن البديهي ثقل كفَّة صدق رسول الله (ﷺ) مقابل صفة الكذب التي تعمد الشاعر اختيارها من بين صفاتهم السيئة كلها لأنَّها ألصق بألسنتهم وبذلك يبطل أكاذيبهم البالية؛ لذا ليس هناك غبار على جواب السؤال في ذاكرة المتلقي، ولا شك أنَّها تعلم بأنَّ كفَّة الصادق الأمين (ﷺ) هي الحق وهي رمز الصدق الذي لا يلتقي مع الكذب بأيّ شكلٍ من الأشكال، لكن الشاعر لم يشأ بيان هذه الحقيقة بقولٍ عادي لا يؤثر في سامعهِ بل قصدّ إلى كل ذلك؛ لزفِّ هذه الحقيقة إلى ذاكرة المتلقي وهي بأبهى صورة وأجملها تؤثر فيه وتظهر براعة الشاعر وابداعه الفني، وتوصل فكرته، وتدنس أفعال المرتدين عن دين الله (ﷻ) يستهزأ بهم الشاعر بسؤاله؛ لأنَّهم كمن يحاول انكار نور الشمس في أوجِّ سطوعها في النهار، وهكذا حالهم عندما يحاولون انكار رسالة دين الحق دين الله (ﷻ) التي جاء بها نبينا الصادق الأمين (ﷺ) بأمرٍ من الله (ﷻ) ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا﴾.[٧]

ويسألُ الأستاذ حسن أحمد العامر[٨] بقصدِ تحقير الّذين قادوا أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) قَسْرًا وتصغيرهم؛ لغرضِ التنازل عن حقهِ في الخلافة ومبايعتهم، إذ يسأل ساخرًا منهم محقرًا لهم: (بحر الكامل)

عَجَباً تُقَادُ وَأَنْتَ صَقْرُ طُيُورِهَا

أَتُرَى الصُّقُورُ يَقُودُهَا عُصْفُورُ؟[٩]

يختلط ظاهر السؤال بالتعجب، لكن الشاعر يسعى إلى الاستهزاء والسخرية من الذين هجموا على دارِ الإمام علي (عليه السلام)؛ لإخراجهِ وإجباره على مبايعتهم، ولا عجب أن يسخر الشاعر من كثرتهم ومحاولاتهم البائسة ضد الإمام علي (عليه السلام)؛ لأنَّ ذاكرته حافلة ببطولاته (عليه السلام) التي ليس لها مثيل، وهي تحكي عن مدى شجاعته وقوته وصلابته؛ لذا يسخر الشاعر منهم فلم يستطيعوا أن يأخذوه من دارهِ؛ لأنّه كان قادرًا

على قتلِهم جميعًا مهما تكاثروا، لكنه اكتفى بالمقاومة وعدم قتلهم؛ التزامًا بوصية حبيبه رسول الله (ﷺ) لحكمةٍ يعلمها الله (ﷻ)، وخلع بهذه الخطوة أقنعة النفاق عن وجوه المرتدين عن دين الله (ﷻ)، فلا يفرحوا كثيرًا بفعلتهم، فلم يقدروا على بطل الأبطال الإمام علي (عليه السلام) القادر على سحقِ أرواحهم جميعًا لولا حفظ ذاكرته لوصية رسول الله (ﷺ) وتلبيته لها؛ لذا يحقرهم الشاعر ويصغر عقولهم ويشبههم بالعصفور الصغير الذليل الذي يفر هاربًا خوفًا من أي شيء يقترب منه، فهل يعقل أن يتغلب العصفور الصغير على الصقرِ الكبير (كناية عن الإمام علي (عليه السلام) وقوته)! وهكذا يصغرهم الشاعر ويحقرهم ويجعل المتلقي يفهم وجهة نظره، إذ لا يخفى على الذاكرة مدى قوة وشجاعة أسد الله الغالب الإمام علي (عليه السلام)، فلا يفرحوا هم وأمثالهم بما سوغته له أنفسهم؛ لأنّ الله يُمهِل ولا يُهمِل وكل ما جنته أنفسهم سيلاقونه أمامهم في الآخرة، وسيكون رصيدهم لدخول جهم، وليس الشاعر وحده من يستهزأ بالظالمين بل ورد الاستهزاء بالظالمين في القرآن الكريم، إذ يقول الله (ﷻ): ﴿اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.[١٠]

ويعود الشيخ قيس العطار بذاكرتهِ إلى موقفين مؤلمين ويقابل بينهما مُتسائلًا: (بحر الطويل)

أَغَثْتِ عليًّا حينَ لَمْ يَبْقَ ناصِرٌ

فَمَنْ ذا أغاثَ السِّبْطَ في الطفِّ إِذْ دَعا؟[١١]

تحزُّ في ذاكرةِ الشاعر ونفسه امتداد سلسلة الظلم على أهل بيت رسول الله (ﷺ) الّذين أوصى بهم خيرًا، كما يسعى الشاعر إلى التنفيس عن عواطفهِ وحزنهِ وألمهِ الشديد؛ لذلك لم يشأ أن ينقل هذه الأحداث المعروفة – في ذاكرة الشاعر والمتلقي – ميته مفرغة من الحياة والمشاعر، بل أعاد سكبها في قالبٍ شعري، يظهر ابداعه، ويعبر عن عواطفهِ ويوصل مُراده، وأوقع في نفسِ سامعه من الكلام الاعتيادي، إذ قصد بسؤاله – مستعينًا بذاكرته – التنبيه على استمرار الضلال إذ يوحي عرضه ومقابلته بين موقفين وقعا في زمنٍ مختلف إلى استمرار الظلم والحقد على أهل البيت رسول الله (ﷺ)، المصلحون في هذه الدنيا، وهذا يعارض مصالح الظالمين الكفار؛ لذلك قصدوا إلى محاربة أهل بيت رسول الله (ﷺ) من جيلٍ إلى جيل ولم تزدد أفعالهم إلا بشاعة، ويكاد يشعر المتلقي بهمّ الشاعر وحزنه وحيرته فلا يدري أيحزن على اقتحامهم دار الإمام علي (عليه السلام) قَسْرًا وضربهم بنت رسول الله (ﷺ)؟ أم يحزن على ولدها الإمام الحسين (عليه السلام) الذي بقي وحيدًا في المعركة بعد أن قتلوا جميع أنصاره وبقي ((لا ناصِرَ لَهُ))[١٢]؟ وعظَّم الشاعر موقف الصديقة الطاهرة (عليها السلام) ونصرتها لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد ((حالت السيدة فاطمة بين القوم وبين أن يُخرجوا زوجها بالرغم من الألم الشديد واضطراب الجنين في أحشائها))[١٣]وفي

المقابل عظَّم حزنه وحمّل سؤاله هول المصيبة عندما ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) وقد قتل جميع أنصاره وبقي وحيدًا في أرضِ المعركة وهو ينادي: هل من ناصرٍ ينصرني؟ لكن لا حياة لمن تنادي يا ريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ لأنَّ هؤلاء قوم سلبت عقولهم مغريات الدنيا من مالٍ وسلطة وأصبحوا من أتباع الشيطان؛ لذلك تعمد الشاعر السؤال بـ (من)؛ لأنَّها تستعمل للسؤال عن العاقل، وهم لم ينصروا الإمام الحسين (عليه السلام)، بل وقفوا ضده ووقفتهم هذه يستحيل أن يقفها انسان عاقل يعرف سبب خلقه ووجوده في هذه الدنيا، وهكذا يقودنا السؤال إلى جوابه الذي يفطر القلوب عندما نتصور هذا السيد المبارك الزكي الطيب يقف وحيدًا في أرضِ كربٍ وبلاء وتنهال عليه السهام كالمطر وتحوم حوله السيوف من كل جانب وهذا موقف لا تنساه الذاكرة وكانت ومازالت وستظل تبكيه (عليه السلام).

وقد استعمل الشعراء الاستفهام – بأدواته المختلفة – في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطميات.[١٤]

ثانيًا: النداء

النداء من أساليب الكلام، ويعرف بأنَّه ((طلب الإقبال بحرف نائب مناب كلمة: (أدعو)، والغاية منه أن يصغي من تناديه إلى أمر))[١٥]ما، وقد شكّل ظاهرة بارزة أيضًا في استعمال الشعراء له في كتاب الفاطميات.

وقد كان أكثر النداء في قصائد رثاء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) موجهًا إلى أهل البيت (عليهم السلام)، وقد وفقّ شعراء الفاطميات في استعماله في المواضعِ المناسبة، والإفادة من قدرته على جذب السامع ولفت انتباهه وقيادته لمتابعة باقي البيت ثم القصيدة إلى أن يستدرجه الشاعر إلى فهم مرادهِ والشعور بشعور الشاعر.

ومن نماذج استعمال الشعراء للنداء ما ورد في قصيدة (الزهراء) للشيخ أحمد الوائلي (ت٢٠٠٣م)، ومنها هذا البيت: (بحر الخفيف)

ثُمَّ نادَى: وَدِيعَةٌ يا رسولَ اللّـ ـهِ رُدَّتْ وَعَيْنُها حَمْراءُ[١٦]

يعود الشاعر بذاكرتهِ إلى الإمام علي (عليه السلام) ويتذكر حاله بعد موت زوجته الصديقة (سلام الله عليها)، ويرن في ذاكرتهِ نداء الإمام علي (عليه السلام) الذي يخاطب فيه ابن عمه وحبيبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في قبره من شدّةِ الأسى والحزن؛ إذ ينبئ هذا النداء عمّا في داخلهِ من أحزانٍ وحسرة على ما لاقته سيدة نساء العالمين من ظلمٍ وجورٍ وأذى حتى غابت شمسها عن هذه الدنيا وهي مغصوبة الحق، مكسورة الخاطر، حزينة على انتهاك حرمتها وعدم مراعاة القوم لوصية أبيها (صلى الله عليه وآله) بها، فقد كانت أسرع الناس لحاقًا بأبيها

(ﷺ) بعد أن احمرّت عينيها من كثرة البكاء بعده (ﷺ)؛ وبهذا جعل الشاعر المتلقي يشعر بأحزانه وآلامه على ما أصاب بنت رسول الله (ﷺ) وريحانته.

ويحمل نداء الشيخ عبد الحسين شكر (ت١٢٨٥هـ) معنى الوعيد والزجر للظالمين الّذين أغواهم الشيطان، إذ يقول: (بحر البسيط)

يا عُصْبَةَ الغَيِّ مَهْلاً خابَ سَعْيُكُمُ

أَيْنَ المَفَرُّ إذا بَدْرُ الرَّشادِ بَدا[١٧]

لا يخفى على ذاكرة الشاعر والمتلقي كثرة الّذين أغواهم الشيطان وكثرة ما نصبوه من شباكِ الغَيّ، بل طفح كيل ذاكرة الشاعر من عصابات الغَيّ وسوء أفعالهم وبشاعتها؛ لذا ناداهم بزجرٍ مخيبًا أمالهم الطويلة، وتوعدهم بخيبة مساعيهم ونهايتهم التي ستكون على يد أملنا صاحب الزمان الإمام المنتظر (عليه السلام)، الذي سيظهر عاجلًا أم آجلًا وينير الدنيا ويزيل ظلماتها ويقضي على الظلم والجور فيها، وأين المفرُّ لهم إذا ظهر حجة الله المنصور(عليه السلام)؟ وبهذا بثَّ الشاعر الخوف والرعب في قلوب الظالمين وخيب ما بنته أنفسهم من آمالٍ طويلة في هذه الدنيا، وفي المقابل أنعش الأمل في قلوب الصابرين، وبعث الطمأنينة في أنفسِهم وعزز حقيقة حسن عاقبة المنتظرين لبقية الله في الأرض الإمام المهدي (عليه السلام) ((فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، طوبى للصابرين في غيبته)).[١٨]

ويقول الأستاذ تسنيم مهدي (أبو زكي)[١٩]: (بحر الكامل)

يا أَحْمَدُ الْمُخْتارُ جِئْتَ بِمَنْهَجٍ

وَبِشِرعةٍ مَحْمودَةٍ سَمحاءِ[٢٠]

يسعى الشاعر إلى تسليط الضوء على محاسن رسالة الإسلام التي جاء بها النبي محمد (ﷺ)، لكنه لم يشأ أن تمرّ على سامعهِ مرورًا عابرًا من دون التأثير فيه؛ لذا راح يفتش في ذاكرته، منغمسًا في خبراته الشعرية، ينتخب لفظة دون غيرها، وأسلوبًا لغويًا دون غيره؛ لذلك استهل البيت بالنداء ليلفت انتباه المتلقي، ويستدعيه لسماعِ ما يقوله بعده، لكي يصل إلى مُرادهِ في رسمِ صورةٍ حسنة لمنهج الدين الإسلامي المحمود، الذي أنار العقول وخلصها من ظلمات الجهل، كما نظّمّ المنهج الإسلامي حياة الناس ولم تفته فائتة من أصغر تفاصيلها إلى أكبرها، وبين لهم سرَّ خَلقِهم ووجودهم في هذه الدنيا وهداهم إلى الطريق الصحيح.

ويقول الشيخ حسن البحراني القيسي: (بحر الكامل)

يا آل أَحْمَدَ رُزْؤُكُمْ تَبْكِي لَهُ

شُهُبُ السَّماءِ وَتنْحَبُ الْغَبْراءُ[٢١]

إنَّ الشاعر على درايةٍ بالمصائب التي أصابت أهل بيت رسول الله (ﷺ) بفضل ذاكرته، مما جعل مشاعر الحزن والأسى الشديد تراود الشاعر مع تذكره لمصائب أهل البيت (عليهم السلام)، مثله مثل أي محب لأهل البيت (عليهم السلام)، لكنه لم يشأ أن يعبر عن مشاعرهِ تعبيرًا عاديًا غير مؤثر في سامعه، كما أراد أن يبين عظمة مصابهم، ويشعر المتلقي بمشاعره؛ لذا راح يفتش في خبراته المحفوظة في ذاكرته لينتقي الأسلوب اللغوي المناسب والألفاظ المناسبة، وهكذا وقع اختياره على أسلوب النداء وبدأ هذا البيت بندائهِ لأهل بيت رسول الله (ﷺ)، مظهرًا لمتلقيه بكاء أهل الأرض والسماء على مصابهم (سلام الله عليهم أجمعين).

ويبكي الشيخ عبد الستار الكاظمي على مصاب السيدة الزهراء (عليها السلام)، قائلًا: (بحر السريع)

تَبْكِيكِ عَيْنِي عَبْرَةً سَاجِمَهْ

يَا زَهْرَةَ الفِرْدَوْسِ يَا فَاطِمَةْ[٢٢]

يعبر الشاعر في هذا البيت عن حزنهِ الشديد على مصاب السيدة الزهراء (عليها السلام) المحفوظ في ذاكرتهِ، ويبكيها بحرقة، وتسيل عيناه الدموع عند ذكرها، ويكرر النداء مؤكدًا لبكائه عليها، ومحدثًا رنّة خفيفة يتناغم معها المتلقي، ويلفت انتباهه بندائه المتكرر إلى هذه الشخصية العظيمة ويثير ذاكرة سامعه لتمدّه بالذكريات المتعلقة بهذه الشخصية الشريفة، مما يولد عند متلقيه مشاعرًا تشبه مشاعر الشاعر تجاه هذه السيدة الطاهرة (سلام الله عليها).

وقد استعمل الشعراء أسلوب النداء في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطميات.[٢٣]

ثالثًا: النهي

من البديهي أن يكثر استعمال الشعراء لأسلوب النهي؛ لأنَّهم في صدد ذكر أفعال خاطئة مليئة بالظلمِ والجورِ لأهل بيت رسول الله (ﷺ)، فلا نستغرب من كثرة استعمالهم لهذا الأسلوب، وأسلوب النهي ((هو كل أسلوب يطلب به الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام، فيكون من جهة عليا ناهية إلى جهة دنيا منهية)).[٢٤]

ومن نماذج استعمال الشعراء للنهي قول الشيخ حسن البحراني القيسي: (بحر الكامل)

فَالدَّهْرُ لاَ تَأْمَنْهُ مِنْ خُدَعٍ فَلاَ

يَرْعَى إِلَيْكَ الدَّهْرُ أَيَّ ذِمَامِ[٢٥]

إنَّ ذاكرة الشاعر لا تخلوا من تجارب الحياة القاسية، كما تحفظ له ما أطلع عليه من تجارب الناس والتي تؤكد الكثير منها غدر الزمن على مرِّ العصور وخطورة الانخداع به والاطمئنان له، فلا شيء يبقى على حاله وكل حال قابل للتغيير؛ لذا يسعى الشاعر إلى اختزال كل هذه التجارب ونقل ما يجب تعلمه منها؛ لذا أراد الشاعر نصيحة وتنبيه المتلقي من خُدَعِ الزمان وأهله وينهاه من أن يأمن لزمانه وكل من فيه؛ وإلّا جارّ الزمان عليه ولم يرعَ إليه أي حرمة أو كرامة، إذ أنّ أهل أي زمن من الأزمان ليسوا كلهم أهل للثقة، ولو وثق الانسان بكل أهل زمانه وأمنّ لهم لأمطرت عليه سهام الخيبة والخداع من الكثير منهم إلّا من كان أهلًا للثقة حقًا ومحلًا للأمانة.

ويدرك السيد محمد كاظم الكفائي[٢٦] أنّ ذاكرة الانسان معرضة لفقد بعض معلوماتها بمرور الزمن، وهذا يعني أن كل انسان معرض للنسيان؛ لذلك ينهى الشاعر من نسيان حقيقة مهمة وهي كيفية موت الزهراء (عليها السلام)، فهذه الحقيقة المؤلمة تكشف عن أبعادٍ دينية واجتماعية وسياسية وثقافية، إذ يقول: (بحر المتقارب)

وَإِنْ تَنْسَ لا تَنْسَ يَوْمَ الوَفَـاةِ

وَكَيْف قَضَتْ نَحْبَهَا فِيهِمُ؟[٢٧]

يلفت الشاعر انتباه سامعه وينهاه بأنه مهما كان نسيا فلا يجب أن ينسى كيف ماتت بنت نبينا الأكرم (ﷺ)، ويشده بسؤاله بـ (كيف) عن حالها بينهم؛ لذا يؤكد الشاعر على ذاكرة المتلقي وينهاها عن نسيان مظلومية هذه السيدة المظلومة (سلام الله عليها)، التي ذاقت مرارة العيش والخذلان والخيبة، ولاقت ما لاقته من الضرب الشديد ولم يراعوا حرمتها ووصية رسول الله (ﷺ) بها، حتى نالت من جسدها الطاهر الأسقام وذبلت زهرة شبابها، إلى أن فارقت الحياة ولحقت بأبيها (ﷺ) وقلبها محمل بالحزن والغضب، فويل لمن أغضبها من غضب الله (ﷻ).

ويقول الشيخ حسن البحراني القيسي: (بحر الكامل)

هَيْهَاتَ لا تَعْجَبْ لِدَهْرِكَ إِنْ قَسَا

فَالدَّهْرُ شِيمَتُهُ طِبَاعُ لِئَامِ[٢٨]

يدرك الشاعر عقبات الحياة وتقلب الحال وتأثير تراكمها في الذاكرة على نفسِ الانسان، ويعلم بأنَّ ما قد يصيب الانسان من نَكَبات الحياة كفيلة بأن تثير تعجبه وتساؤله؛ لذا ينهى الشاعر سامعه من الانغماس في هذه الحيرة والتعجب؛ لأنَّ الدَهَر كما يصفه الشاعر يتميز بطباع اللئام، تطغى عليه صبغة التقلب والغدر ويحب الكثير من أهله مصالهم حبًا أعمى، فلا تهول ذاكرة المتلقي تراكمات ما يصيبه في نفسهِ،

بل يجب أن يضع في حسبانها بأنَّ الحياة الدنيا بأكملها ليس لها أمان، ولا توجد فيها راحة تامة، وهي مليئة بالعقبات وعلى الانسان أن يمسح على ذاكرتهِ بمرهم الصبر حتى يجتاز عقبات الحياة بنجاح.

ويقول الشيخ علي بن حسن الجشي: (بحر الكامل)

فَالدَّهْرَ لا تَأمَنْ إذا أَسْدَى يَداً

فَلَرُبَّما أَسْدَى يداً وبِها حَسَدْ[٢٩]

إنَّ ذاكرة الشاعر تحفظ له خبراته وتجاربه في هذه الحياة، كما تحفظ ما يسمعه من مواقف مؤسفة تجعله حذرًا من الزمن وغدره، ويحاول الشاعر في هذا البيت أن ينصح متلقيه عن طريق استعماله لأسلوب النهي، فهو ينهى المتلقي من أن يأمن تمامًا لجميع أهل زمانه، فهو لا يقصد الدهر بحد ذاته فليس الدهر هو من يخون أو يحقد أو يحسد بل بعض ناسه؛ لأنّ هؤلاء يمكن أن يتواجدون في كل زمان ولكن هذا لا يعني أن نعمم هذه الظاهرة على جميع الناس بل يجب على الانسان أن يكون منتبهًا لمحيطه ويميز بنفسه الانسان الصادق الذي يساعد بنية طيبة من الانسان المنافق الذي يظهر لنا شيء ويضمر في نفسهِ شيء آخر من حسدٍ وغلٍّ وأذية بقول أو فعل وهؤلاء هم من ينهى الشاعر من الوثوق بهم.

وقد استعمل الشعراء أسلوب النهي في مواضعٍ أخرى من ديوان الفاطميات.[٣٠]

رابعًا: أسلوب النفي

يعدُّ النفي من الأساليب اللغوية التي استعملها الشعراء بكثرة في كتاب الفاطميات، ويعرف النفي بأنّه ((اسلوب نقض وانكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي ارسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلم من احاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه ان يسعى لازالة ذلك بأسلوب النفي)).[٣١]

وقد استعمل شعراء الفاطميات أسلوب النفي بشكلٍ ملفت للانتباه من ناحية الكم؛ ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة الأحداث والشخصيات التي يتحدثون عنها في شعرهم، وهي في الغالب مشتركة في قصائدهم ولا سيما شخصية السيدة الزهراء (عليها السلام)، والمواقف التي حدثت معها وهم متفقون عليها، فهي من أوجه التشابه في قصائدِهِم إلّا إنّ أسلوبهم الشعري هو الذي يميز كل شاعر منهم عن الآخر. ومن أكثر الأحداث المشتركة في قصائد الشعراء والتي دعتهم إلى استعمال أسلوب النفي بهذه الكثرة هي المواقف التي تعبر عن انقلاب القوم بعد وفاة النبي (ﷺ)، وتمردهم على ابنتهِ الصديقة (عليها السلام) وأذيتهم لها وانتهاكهم حرمتها، مما يجعل الشعراء ينفون وجود تقوى الله في قلوب هؤلاء المتمردين على ابنه رسوله (ﷺ) ووليه الإمام علي (عليه السلام)، وهذا يرتبط بالشخصيات المذكورة أيضًا، إذ

ينفون الشعراء الايمان عن هؤلاء المجرمين، وفي المقابل هناك قصائد رثاء يستهلونها بذكر مناقب السيدة الزهراء ومميزاتها، كأن ينفون الرجس عنها وعن أهل بيتها الأطهار (سلام الله عليهم أجمعين)، أو أن ينفون عنهم الخطأ إشارة إلى عصمتهم منه، وهناك بعض الشعراء في ديوان الفاطميات يستهل قصيدته بالتدرج بذكر سلسلة أهل بيت رسول الله النبي محمد (ﷺ)، إذ يبدأ بعضهم منه (ﷺ) ثم يتدرج بذكر بعض أهل البيت مع صفاتهم شهيرة إلى أن يصل إلى غرضه ويذكر السيدة الزهراء (عليها السلام) ومميزاتها ثم يبكي على ما أصابها، وفي هذا الصدد نلاحظ كثرة استعمالهم للنفي عند ذكر مميزات وصفات الأئمة (عليهم السلام)، إذ ينفي الشعراء وجود مثيل لهم، وتحديدًا كثر استعمال النفي مع ذكر شخصية الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء والإمام الحسين ومصيبته (سلام الله عليهم أجمعين).

وهذه هي أهم المواضع التي كثر استعمال أسلوب النفي فيها، وسنذكر بعضًا منها، ثم نشير إلى البعض الآخر في الهامش.

ومن أدوات النفي التي استعملها الشعراء (لن)، كما في قول السيد مهدي الأعرجي (ت١٣٥٩هـ – ١٩٣٩م)[٣٢]: (بحر الرَّجَز)

وَانْقَلَبَ النَّاسُ عَلَى أعقابِهِمْ

وَلَنْ يَضُرَّ اللهَ مَنْ يَنْقَلِبُ[٣٣]

يبدو أنَّ قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا﴾[٣٤]قد ألهم الشاعر في هذا البيت، فضلًا عن الحقيقة المخزونة في ذاكرتهِ عن انقلاب القوم بعد وفاة النبي محمد (ﷺ)، فقد خلعوا أقنعة النفاق عن وجوههم، وفاحت رائحة نواياهم النتنة التي عبّرت عنها أفعالهم المُتمردة على أهل بيت رسول الله (ﷺ)، كما ينفي الشاعر بـ (لن) أن يضرّ انقلابهم الله (ﷻ) حاشاه سبحانه، وإنّما يضرون أنفسهم ويظلمونها؛ لأنهم من دونِ شكٍّ سيجزون على سوءِ أفعالهم يوم القيامة، ثم جاء بعد أداة النفي بفعلٍ مضارع (يَضُرَّ) لينتفع من دلالة الفعل المضارع ويعطي معناه المراد دلالة الاستمرار إلى المستقبل، أي أنّ انقلاب وظلم أي قوم من الأقوام في أي زمن من الأزمان لا يضرّ الله (ﷻ).

كما استعملوا الشعراء (ليس)، كما في قول السيد نصر الله الحائري (ت١١٦٨هـ): (بحر الرّجز)

يا آلَ ((طه)) أنْتُمُ ذَخِيرَتي

وَلَيْسَ لي سِوَى وَلاكُمْ مَوْئِلُ[٣٥]

يسعى الشاعر إلى التعبير عن مشاعرهِ وولائهِ وحبهِ الكبير لأهل بيت رسول الله (ﷺ)، ولم يشأ أن يقول هذا لسامعه قولًا مفرغًا من الحياة والمشاعر، بل أراد أن يحرك مشاعر المتلقي ومحبته ويشعره بما يشعر به؛ لذا راح يفتش في ذاكرتهِ، منغمسًا في خبراته الشعرية، هائمًا في عواطفهِ الجياشة، حتى صاغّ من محبته وعواطفه صورة شعرية تشدّ المتلقي بالنداء الذي استهل به البيت ثم جعل سامعه يشعر بمشاعر الشاعر وكم أنّه شديد الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، ويؤكد هذا بنفيه بـ (ليس) ، أي أنّه ليس له ملاذ ولا ملجأ إلّا لهم فهم منجوه يوم القيامة بشفاعتهم عن الله (ﷻ).

وكذلك استعمل الشعراء من أدوات النفي(لم)، كما في قول الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م): (بحر الطويل)

وخَطْبٌ جَرَى بِالطَّفِّ لم يُنْسَ وَقْعُهُ

وَلَمْ تَلْتَئِمْ طُولَ الزَّمانِ صُدُوعُهُ[٣٦]

يؤكد الشاعر على مدى احتفاظ ذاكرته بما حدث في واقعة الطف، وشدّة تأثيرها عليه إلى الحدِّ الذي جعله ينفي – بـ (لم) – عن ذاكرته نسيان هذه الواقعة المؤلمة، وجاء بعدها بالفعل المضارع (يُنْسَ) ليجزم على استمرار عمق تأثير هذه الواقعة في نفسهِ وذاكرته حتى في المستقبل، وكرر أداة النفي (لم)، ليؤكد على شدّة أثر مصاب الإمام الحسين (عليه السلام) ومن كان معه في النفوس الذي ترك جرحًا في قلوب المسلمين ينزف دمًا على مصابهم منذ ذلك الحين ولا يزال إلى وقتنا الحاضر يدمي القلوب التي (لَمْ تَلْتَئِمْ) وستبقى مستمرة إلى يوم القيامة حتى يحاسب ربّ العالمين (ﷻ) كل ظالم ظلم حق محمد وآل محمد (ﷺ).

ومن أدوات النفي التي استعملها الشعراء أيضًا (لا)، كما في قول السيد مرتضى القزويني:

(بحر الخفيف)

كَسَرُوا ضِلْعَها بِعَصرِهُمُ البَا

بَ فَنَادَتْ وَلا يُجَابُ النّداءُ[٣٧]

ينفي الشاعر وجود أيّ إجابة لنداء السيدة فاطمة الزهراء المظلومة (عليها السلام)، المحمل بالحزن والمثقل بالهم، والمكلل بخيبة الأمل والخذلان؛ لأنَّ القوم لم يراعوا حقها وحرمتها وتجرؤا على أذيتها بعد وفاة أبيها النبي محمد (ﷺ)، فلم يوقفهم ندائها ولم يستجيبوا لها؛ لأنّهم استجابوا للشيطان الذي لم يكن له سلطة عليهم لولا أنّهم استجابوا له، وهذا ما يؤكده الله (ﷻ) في كتابهِ المقدس، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم﴾[٣٨]، وهذا يعني أنّهم لم يتمتعوا بقوة الايمان بالله

(ﷺ) حتى ضعفت أنفسهم وسوغت لهم فعلتهم الشنيعة وأغرتهم وساوس الشيطان الذي يزين لهم فعلتهم وطمعهم في مغريات الحياة الدنيا من مال وسلطة وغيرها، مما جعلهم يتجاهلون كل معطيات الذاكرة من وصيا النبي الأكرم (ﷺ) بابنته ووصيته بالخلافة من بعده لولي الله الإمام علي (عليه السلام) وما إلى ذلك مما هو معروف في ذاكرتهم جميعًا، ومع ذلك طمعهم بالخلافة دفعهم للهجوم على دار السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ((وعصروها وراء الباب فألقت ما في بطنها؛ مَن سمَّاه رسول الله ﷺ محسنًا عليه السلام))[٣٩]، وكسروا ضلعها، كما تجدر بنا الإشارة إلى وجود نداء آخر للسيدة الزهراء (عليها السلام) في هذا الموقف الأليم، لكنه ليس موجهًا إليهم بل هو نداء حزين وكأنّه نداء استغاثة، تستنجد به بأبيها النبي محمد (ﷺ)، فقد نادت والدها النبي محمد (ﷺ) وهو في قبره وهذا مما يزيد حزنها ويعظم من صعوبة الموقف، كما يبين مدى تغلغل الظلال في أعماقهم حتى لم يتراجعوا عن تمردهم حتى بعد سماعهم لها ((وهي ترفع صوتها الرقيق الحزين النبرات، تهتف بمحمد ... تناديه باكية مريرة البكاء: يا ابت رسول الله! ... يا ابت رسول الله!))[٤٠]، وقد عبّر الشاعر عن هذا الموقف الأليم الذي ترفده به ذاكرته، كما دعته إلى انتخاب أسلوب النفي لينفي الاستجابة لنداء السيدة الزهراء (عليها السلام) وبهذا يظهر صعوبة الموقف وألمه وفي نفس الوقت يلتمس المتلقي جو الحزن في هذه الصورة الشعرية ويبادل الشاعر مشاعره الحزينة.

وقد استعملوا الشعراء أسلوب النفي في مواضعٍ أخرى من كتاب الفاطميات.[٤١]

الخاتمة

يتضح من كل ما تقدم أنَّ أسلوب الاستفهام وأسلوب النداء وأسلوب النهي وأسلوب النفي من الأساليب اللغوية التي استعملها الشعراء بكثرة في كتاب الفاطميات حتى شكلت ظاهرة بارزة في شعرهم، فالأحداث الكثيرة المجافية المعارض أكثرها لطريق الصواب كفيلة بأن تولد في الذاكرة الكثير من الأسئلة، وكما صاحب النداء كثرة الشخصيات المذكورة في أشعارهم، وبعض الحقائق من الجدير بها أن لا تنفك عن أسلوب النفي، ولم يكن للشعراء مع كثرة الأفعال والأقوال الخاطئة التي تجافي العقل إلا أن يمروا بأسلوب النهي للنهي عنها، والنصح بالصواب، فضلًا عن ما تمتلكه هذه الأساليب اللغوية (الاستفهام، النداء، النهي، النفي) من قدرةٍ طيبة في جذبِ انتباه المتلقي، ومساعدتها في ايصال مُراد الشاعر إلى المتلقي وجعل الأخير – أي المتلقي – يشعر بشعور الشاعر.

الهوامش

[١] علم المعاني، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط ٤، القاهرة، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، ٣٧٩

[٢] ينظر: علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ٩٥إلى ١٠٨

[٣] الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ٤٧٥/١

[٤] هو السيد محمد صالح بن عدنان ابن السيد علوي ابن السيد علي ابن السيد عبد الجبار القادوني الموسوي البحراني، يتصل نسبه بالإمام موسى ابن جعفر (عليه السلام)، ولد سنة (١٣٣٨هـ) في بلاد القديم وهي من قرى البحرين، درس العلوم الدينية على يد علماء كبار في البحرين والهند، وأصبح من خطباء البحرين المرموقين، ويمتاز بحسن التعبير وفصاحة اللفظ ، وهو يجمع بين القديم والحديث، كما يجيد الشعر بقسميه الدارج والفصيح، وله مؤلفات كثيرة. ينظر: الفاطميات، م . ن: ٤٤٥/١ – ٤٤٦

[٥] م . ن: ٥١٣/٣

[٦] م . ن: ١٢٩/٢

[٧] النساء: ٨٧

[٨] هو الأستاذ حسن بن أحمد بن سليمان بن إبراهيم العامر، ولد في الكويت سنة (١٩٦١م) الموافق (١٩٨٠هـ)، نشأة في ظل أسرته نشأة صالحة كريمة، درس في الكويت من الابتدائية إلى الجامعة وأخذ شهادة البكالوريوس بالمحاسبة، أحبّ الشعر في سن مبكرة وأول قصيدة قالها وهو لم يتجاوز العشرين من عمره، ويحمل المترجم له الولاء لأهل البيت (عليهم السلام) ونظمه تدور في فلكهم، وله مشاركات كثيرة في

المناسبات والتجمعات التي تقام في الكويت بمناسبة الأحداث التي مرّت في حياة المعصومين، وللمترجم له ديوانه الخاص الذي جمع به نظمه الكثير. ينظر: م . ن: ١٢٩/١

[٩] م . ن: ٦٣/٣

[١٠] البقرة: ١٥

[١١] الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤٩٥/٣

[١٢] موسوعة الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب والسنّة والتاريخ، محمد الرّيشهري بمساعدة السيد محمود الطباطبائي ثراد والسيد روح الله السيد طبائي، تح: قسم تدوين السيرة، دار الحديث للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ١٤٣١هـ ق/ ٢٠١٠م، ٣٠٥/٢

[١٣] فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، مطبعة سيد الشهداء (عليها السلام) مكتبة بصيرتي، (د.ط)، قم المقدسة، ١٤١٤هـ، ٢٦٨

[١٤] ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٣٩٢/١، ٣٩٣/١، ٤٥٠/١، ٤٥٢/١، ٤٧٥/١، ٤٨٢/١، ٤٨٣/١، ٤٨٤/١، ٨١/٢، ١٢٩/٢، ٢٥٤/٢، ٣٩٨/٢، ٣٩٩/٢، ٦٣/٣، ٤٢٩/٣، ٤٧٧/٣، ٤٩٥/٣، ١٦/٤، ١٧/٤، ١٦٣/٤، ١٦٤/٤، ٢٣٦/٤، ٢٤٠/٤، ٣٤٥/٤، ٤٤٩/٤، ٣٦/٥، ٦١/٥، ٦٣/٥، ٦٤/٥، ٦٥/٥، ١٩١/٥، ٥٤٧/٥، ٦٠٠/٥، ٦٠١/٥ وغيرها كثير.

[١٥] علم المعاني، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، ٤١٠

[١٦] الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ١٠٤/١

[١٧] م . ن: ٤٠٢/٢

[١٨] أبهى الدرر في أخبار الإمام المنتظر(عليه السلام)، محمد باقر بن محمد جعفر البهاري الهمداني (ت١٣٣٣هـ)، تح: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام)، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام)، ط ١، النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ ٧٢،

[١٩] لم أعثر له على ترجمة.

[٢٠] الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ١١٣/١

[٢١] م . ن: ١٣٦/١

[٢٢] الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٣٧٢/٤

[٢٣] ينظر: م . ن: ١٠٥/١، ١٠٦/١، ١١٢/١، ١١٣/١، ١١٤/١، ١٣٦/١، ٤٨٠/١، ٤٨١/١، ٣٨٢/٢، ٣٨٣/٢، ٣٩٩/٢، ٤٠٠/٢، ٤٠١/٢، ٤٧٠/٢، ٣٠/٣، ٥١/٣، ٥٢/٣، ٥٣/٣، ٤٩٥/٣، ٣٩٨/٣، ٩٣/٤، ٩٤/٤، ٣٣١/٤، ٣٣٣/٤، ٣٧٢/٤، ٣٨٩/٤، ٤٤٠/٤، ٤٤١/٤، ٤٥٢/٤، ٤٥٣/٤، ٣٦/٥، ٣٧/٥، ٥٥٦/٥، ٥٩٢/٥ وغيرها كثير.

[٢٤] علم المعاني، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، ٣٧١

[٢٥] الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٣٣٠/٤

[٢٦] محمد كاظم بن محسن بن الحسين الكفائي الموسوي النجفي، ولد بالنجف سنة ١٩٢٤م، ونشأ وتلقى علومه فيها، ألفّ ونشر بعض مؤلفاته شاباً، دخل السجن سنة (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) وأمضى فيه عشرين شهرًا بسبب نشره كتابه الذي يتحدث فيه عن السيدة الزهراء (عليها السلام)، وله نشاط سياسي في العراق، وله عدّة مؤلفات منها: ١- الزهراء في السنة والتاريخ والأدب. ٢- عصور الأدب العربي. ٤- مسند الإمام الصادق (عليه السلام). ٥- مدارس الإمام الجواد (عليه السلام)، وغيرها. ينظر: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ - ١٩٦٩م، كوركيس عواد، مطبعة الارشاد، (د.ط)،

بغداد، ١٩٦٩، ٢٢٩/٣ ، وينظر أيضًا: معجم مؤرخي الشيعة، صائب عبد الحميد، مؤسسة دار معارف الفقه الاسلامية، ط ١، ايرن – قم المقدسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ٣٠٧/٢

(٢٧) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد ٤٥٢/٤

(٢٨) م . ن: ٣٣٠/٤

(٢٩) م . ن: ٤٣٤/٢

(٣٠) ينظر: م . ن: ٤٦١/١، ٤٣٤/٢، ٤٧٠/٢، ٤٧٦/٢، ٤٧٧/٢، ٤٣٣/٣، ٤٩١/٣، ٤٠٣/٤، ٥٥٤/٥، ٥٩١/٥ وغيرها كثير.

(٣١) في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط ٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ٢٤٦

(٣٢) السيد مهدي الأعرجي ابن السيد راضي ابن السيد حسين ابن السيد علي الحسيني الأعرجي البغدادي، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٢هـ ، درس فن الخطابة كما درس اللغة العربية ونظم الشعر وعمره أربعة عشر سنة، وعرف السيد بأنّه طيب القلب، ورع، متدين، وله ديوان شعر جمعه شقيقه الخطيب السيد حبيب. وله محطوطات كتبها بيده إذ كان خطه جميل في المراسلات والتواريخ وأرجوزة كبيرة في تواريخ المعصومين، وتوفي غريقًا بشطِّ الفرات في الحلة سنة (١٣٥٩هـ). ينظر: أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام)، جواد شبر، دار المرتضى، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، ١٩٣/٩– ١٩٤

(٣٣) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٥٧٧/٥

(٣٤) آل عمران: ١٤٤

(٣٥) الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٥٩٢/٥

(٣٦) م . ن: ٥١٥/٣

(٣٧) م . ن: ٤٧٤/١

(٣٨) إبراهيم: ٢٢

(٣٩) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني (ت ١٤٣٠هـ)، منشورات دليل ما، ط ٢، ايران – قم، ١٣٨٧هـ، ٢١١/١١

(٤٠) فاطمة الزهراء (عليها السلام) من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني (ت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ٢٦٣

(٤١) ينظر: الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، ٤٧٠/١، ٤٧٣/١، ٤٧٤/١، ٤٣٤/٢، ٤٤٦/٢، ٤٤٧/٢، ٤٤٨/٢، ٤٧٢/٢، ٤٨١/٢، ٤٨٢/٢، ٤٩٦/٢، ٥٠٩/٣، ٥١٥/٣، ٥١٧/٣، ٥١٨/٣، ٥٢١/٣، ٤٩٤/٣، ٤٩٥/٣، ٢٣٩/٤،

٣٣١/٤، ٤٤٦/٤، ٣٧٤/٤، ٣٩٠/٤، ٤٤٩/٤، ٤٥١/٤، ٤٥٣/٤، ٤٦٠/٤، ٤٧٥/٤، ٥٥٧/٥، ٥٩٠/٥، ٥٩٢/٥، ٥٩٣/٥، ٥٩٤/٥، ٥٩٥/٥ وغيرها كثير.

المصادر والمراجع

في مقدمتها القرآن الكريم كتاب الله المقدس خير كتاب يرجع إليه.

- أبهى الدرر في أخبار الإمام المنتظر(عليه السلام)، محمد باقر بن محمد جعفر البهاري الهمداني (ت١٣٣٣هـ)، تح: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام)، مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي(عليه السلام)، ط ١، النجف الأشرف، ١٤٢٩هـ.
- أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام)، جواد شبر، دار المرتضى، ط٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.
- علم المعاني، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط ٤، القاهرة، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.
- علم المعاني، الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد، السيد محمد كاظم القزويني، مطبعة سيد الشهداء (عليها السلام) مكتبة بصيرتي، (د.ط)، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.
- الفاطميات، الشيخ علي حيدر المؤيد، دار العلوم، ط ١، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط ٢، بيروت – لبنان، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، كوركيس عواد، مطبعة الارشاد، (د.ط)، بغداد، ١٩٦٩م.
- معجم مؤرخي الشيعة، صائب عبد الحميد، مؤسسة دار معارف الفقه الاسلامية، ط ١، ايرن – قم المقدسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- موسوعة الإمام الحسين (عليه السلام) في الكتاب والسنّة والتاريخ، محمد الرّيشهري بمساعدة السيد محمود الطباطبائي ثراد والسيد روح الله السيد طبائي، تح: قسم تدوين السيرة، دار الحديث للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ١٤٣١هـ ق/ ٢٠١٠م.
- الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، إسماعيل الأنصاري الزنجاني الخوئيني (ت ١٤٣٠هـ)، منشورات دليل ما، ط ٢، ايران – قم، ١٣٨٧هـ.